

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 217 @ هذا قول أبي بن كعب سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العصر فقال أقسم ربكم بآخر النهار والثالث أنه الزمان ! 2 2 ! الانسان جنس ولذلك استثنى منه الذين آمنوا فهو استثناء متصل ! 2 2 ! أي وصى بعضهم بعضا بالحق وبالصبر فالحق هو الاسلام وما يتضمنه وفيه إشارة إلى كذب الكفار وفي الصبر إشارة إلى صبر المؤمنين على إداية الكفار لهم بمكة \$ سورة الهمزة \$.

! 2 ! هو على الجملة الذي يعيب الناس ويأكل أعراضهم واشتقاقه من الهمز واللمز وصيغة فعلة للمبالغة واختلف في الفرق بين الكلمتين فقليل الهمز في الحضور واللمز في الغيبة وقيل بالعكس وقيل الهمز باليد والعين واللمز باللسان وقيل هما سواء ونزلت السورة في الأخنس بن شريق لأنه كان كثير الوقعة في الناس وقيل في أمية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة ولفظها مع ذلك على العموم في كل من اتصف بهذه الصفات ! 2 2 ! أي أحصاه وحافظ على عدده ألا ينقص فمنعه من الخيرات وقيل معناه استعده وادخره عدة لحوادث الدهر ^ أي حسب أن ماله أخلده ^ أي يظن بفرط جهله واغتراره أن ماله يخلده في الدنيا وقيل يظن أن ماله يوصله إلى دار الخلد ! 2 2 ! رد عليه فيما طنه ! 2 2 ! هذا جواب قسم محذوف والحطمة هي جهنم وإنما سميت حطمة لأنها تحطم ما يلقي فيها وتلتهبه وقد عظمها بقوله وما أدراك ثم فسرهما بأنها ! 2 2 ! أي تبلغ القلوب بإحراقها قال ابن عطية يحتمل أن يكون المعنى أنها تطلع على ما في القلوب من العقائد والنيات بإطلاع الله إياها ! 22 ! مغلقة ! 2 2 ! العمد جمع عمود وهو عند سيبويه اسم جمع وقرئ عمد بضميتين والعمود هو المستطيل من حديد أو خشب والممددة الطويلة وفي المعنى قولان أحدهما أن أبواب جهنم أغلقت عليهم ثم مدت على أبوابها عمد تشديدا في الإغلاق والثقاف كما تثقف أبواب البيوت بالعمد وهو على هذا متعلق بمؤصدة والآخر أنهم موثقون مغلولون في العمد فالمجرور على هذا في موضع خبر مبتدأ مضمرة تقديره هم موثقون في عمد \$ سورة الفيل \$.

نزلت هذه السورة منبهة على العبرة في قصة الفيل التي وقعت في عام مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها تدل على كرامة الله للكعبة وإنعامه على قريش بدفع العدو عنهم فكان يجب عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به وفيها مع ذلك عجائب من قدرة الله وشدة عقابه وقد ذكرت القصة في كتب السير وغيرها